تقرير عن أطفال العراق

✍ د . مأمون مبيض

الوضع الغذائي لأطفال العراق

٢٧% من الأطفال في حالة جوع شديد

أظهر مسح إحصائي غذائي في العراق نتائج مخيفة للوضع الغذائي للأطفال هناك بالرغم من التوزيع الواسع النطاق للمعونات الغذائية في أكبر حملة للإغاثة في التاريخ .

وأظهر المسح أيضا أن ستة ملايين ونصف من الناس ، أي ربع السكان ، يعتمدون ولحدّ كبير على المعونات الغذائية .

وقد أجريت الدراسة من قبل برنامج الغذاء العالمي التابع لمنظمة الأمم المتحدة ، بالتعاون مع مكتب الإحصاء المركزي وهيئة البحث الغذائي التابعة لوزارة الصحة العراقية . وكان هدف الدراسة تقدير مدى فعالية نظام التوزيع الغذائي الحالي على السكان .

ومع أن الدراسة قد أجريت عام ٢٠٠٣م إلا أن نتائجها لم تظهر حتى نهاية سبتمبر ٢٠٠٤م .

وتشير الدراسة إلى أنه بالرغم من التوزيع الغذائي الواسع النطاق إلا أنه ما زالت هناك درجة عالية جداً من الفقر وخاصة في المناطق الريفية ، وبالذات بين النساء والأطفال .

وأظهرت الدراسة أن نسب توزع النقص الغذائي عند الأطفال دون الخامسة من العمر كالتالي :

- ✓ عوز غذائي حاد وخطير ٤,٤ %
- ✓ نقص الوزن ١١,٥ %
- ✓ عوز غذائي مزمن ٢٧,٦ %

ويمكن لنا أن نتصور مدى سوء الوضع الغذائي لولا توزيع الأغذية والمعونات الحالية . ويقول مسؤول منظمة " حماية الأطفال " (Save the Children) بأن لو كانت نسبة ١٥% من سوء التغذية عند الأطفال ما دون الخامسة من العمر في بلد متوسط الدخل كالعراق لكان هذا يعتبر حالة خطيرة تتطلب عمليات إسعافية سريعة ، أما أن تكون النسبة ٢٧ % فهذا أمر مخيف حقاً .

وتشير دراسة برنامج الغذاء العالمي إلى أن هذا الوضع الغذائي لهو نتيجة مباشرة لسنوات طويلة من الحصار والمقاطعة الاقتصادية الدولية ، ونتيجة ما يقارب عقدين من الزمن من الحروب التي دمرت اقتصاد العراق ، البلد المفترض أن يكون من البلاد الغنية في العالم بسبب موارده الطبيعية.

ولا شك أن سوء الوضع الأمني الحالي في العراق يزيد في سوء هذا الوضع الغذائي بسبب صعوبات إيصال المعونات الغذائية والإنسانية لمن يحتاجها من السكان ، وبسبب بطء سرعة تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي خربتها الحروب .

وإذا وجد الغذاء في بعض المناطق فإنه قد يصعب على كثير من السكان شراء هذا الطعام بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والمالية .

والأمر الذي علينا الانتباه إليه أن سوء التغذية في الطفولة هذا ستكون له آثاراً سلبية طويلة المدى على صحة هؤلاء الأطفال الجسدية والنفسية ، وسيؤثر أيضا على مدى قدرتهم على التكيف مع مطلبات الحياة كالتعليم وغيره .

من أسباب سوء الوضع الغذائي عند أطفال العراق :

١. **الحصار والمقاطعة الاقتصادية**
٢. **الحروب المتعددة في عقدين من الزمن**
٣. **تدمير البنية التحتية للمجتمع المدني**
٤. **انفلات الأوضاع الأمنية**
٥. **سوء الإدارة قبل وبعد سقوط النظام السابق**
٦. **تدهور الخدمات الطبية والصحية**